الشعر العربي المعاصر في إيران – دراسة تحليلية في مدينة جرجان

Contemporary Arabic Poetry in Iran - An Analytical Study In the city of Gorgan

م.د. صدام حسن صالح

Dr. Saddam Hassan Salih

جامعة سامراء /كلية الاداب

University of Samarra /College of Arts

E-mail:Sadam.h.salih@uosamarra.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الشعر العربي المعاصر، إيران، جرجان، الأدب العربي، تأثيرات ثقافية

Keywords: Contemporary Arabic Poetry, Iran, Analytical Study, Arabic Literature, Cultural Influences

الملخص

يهدف هذا البحث إلى كشـف أحوال اللغة العربية – التي مثّل انتشـارها حدثًا اسـتثنائيًا وغير مسـبوق في التاريخ – وأدبها، المكتوب والمحكي، في إيران، وتحديدًا في جرجان، التي كانت تُعتبر المدينة الشـقيقة لأصـفهان خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين. ألهم الشـعر العربي عقول أدبائها، إذ كانت مركزًا لحواراتهم الأدبية، التي جمعت كبار المفكرين والكتاب والشعراء.

حتى أنها استقطبت بعضًا من مؤسسات أدبية أخرى، مثل صاحب بن عباد، الذي قدم من أصفهان ليخلف قيادتها، وشخصيتها البارزة، قابوس بن وشمغير. يتجلى تأثير الأدب العربي، المكتوب والمحكي، في الأدب الفارسـي والشـعر العربي الجرجاني، لغة الثقافة والعلم والأدب. ويشارك البيروني هذا الرأي، إذ يقول إن الهجاء في العربية أعز من المديح في الفارسية. كشف البحث أن التراث الموسـيقي لجرجان لا يزال يعتمد على جهود العلماء والقراء، إذ لا يزال العديد من القصـائد مدفونًا في صـفحات كتب مهمة باللغتين العربية والفارسـية. ومع ذلك، تُقر هذه الدراسة المتواضعة بأن جرجان كانت مركزًا ثقافيًا وسياسيًا وفكريًا وعلميًا ذا تأثير كبير، وتزخر بتراث غني من تلك الحقبة، ذي صلة بالمجال الأدبي العربي شعرًا ونثرًا. وقد خلّفت لنا إرثًا من النقاد والكتاب والعلماء البارزين،

Abstract

The research aims to reveal the status of the Arabic language, whose spread is considered a strange phenomenon that will not be repeated in history - and its literature, both poetry and prose, in Iran.

Especially Gargan, which was the counterpart of Isfahan in the fourth and fifth centuries AH, where Arabic poetry captured the hearts of writers in Gargan, which was the home of their literary councils that gathered great intellectuals, thinkers, and poets.

It attracted some of them from other literary centers, such as Al-Sahib bin Abbad, who came from Isfahan to eliminate its king, and its writer, Qaboos bin Shamkir, where the influence of Arabic poetry in its form and contents was clearly evident in Persian poetry, and in Arabic poetry composed by the Gargan poets in the Arabic language. The language of civilization, science, and literature. Al-Biruni expresses this by saying, "Satire in Arabic is more beloved to me than praise in Persian."

It became clear through the research that the poetic heritage in Gargan still requires the efforts of researchers and critics, as many poems are still stored in the depths of the mothers of Arabic and Persian books.

However, this modest research confirms that Gargan is one of the centers of cultural, political, intellectual, and scientific radiation. It preserved a vast heritage from that period of time that served Arabic literature in poetry and prose, and left us a legacy of valuable critics, writers, scholars, and poets such as Abd al-Qahir al-gargani and al-Qadi. Ali bin Abdul Aziz Al-gargani, the literary and poet king Qaboos bin Shamkir, and Al-Sahib bin Abbad, who lived moving between Al-Rai, Isfahan and Gargan.

المقدمة

ازدهرت المراكز الفكريـة وتنوعـت مع تنوع دول تلـك الفترة. ولم يتـأثر المحتوى الفكري للحياة سـلبًا بالنزاعات السـياسـية أو التعصـب الديني أو الانهيار الشـامل الذي أصـاب الخلافة العباسية آنذاك. من ناحية أخرى، شكلت هذه الفوضـى التي عصفت بالعالم الإسـلامي والانقسام السياسي الذي أصابه مصدرًا أساسيًا لتطور الأدب والفلسفة.

كانت أصـفهان عاصـمة أدبية ثانية بعد الري، فبفضـل الصـاحب، كاتب ابن العميد، أصـبح كان وزيرًا لمؤيد الدولة، ثم لأخيه فخر الدولة. كرّس حياته للتنقل بين الري وأصـفهان وجرجان، وأصـبحت هذه المدينة ملاذًا لمجتمعه الأدبي والفكري بعد أن أطاح بحاكمها ورمزها الأديب قابوس بن الشـمري الزيارة، الذي دعم الأدباء والشـعراء والعلماء أمثال عبد القاهر الجرجاني والقاضـي علي بن عبد العزيز الجرجاني، وكلاهما كانا شـاعرين وعلماء مشـهورين بإسهاماتهما البلاغية والنقدية، وغيرهم.

يهدف هذا البحث إلى إثبات أن اللغة العربية، التي كانت شـائعة في بلاد فارس، كانت تحظى بمكانة مرموقة. ففي جرجان، كانت شـعلة متوهجة لا تحرق الأجسـاد، بل تنير قلوب وعقول وأرواح الحاضـرين، وحظي من تحدثوا عنها بمكانة مرموقة. ومن الأمثلة على ذلك بنو سول، والصاحب بن عباد، وشمس المعالي، وقابوس بن وشمغير، وعبد العزيز الجرجاني، وبديع الزمان الهمذاني. ثم يصـف البحث قيمة جرجان كمركز للتأثير الفكري والثقافي في إيران خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين. كما يتضمن اقتباسات ملهمة من هؤلاء الكُتّاب وغيرهم.

أما المنهجية، فقد اتبع الباحث المنهج الاسـتقرائي، الذي يقوم على البحث في التفاصـيل الدقيقة والمبادئ العامة، وإجراء دراسـة شـاملة. وقد تم ذلك من خلال جمع الأمثلة والنصـوص الشعرية والقصص والمعلومات التاريخية للوصول إلى نتيجة منطقية، وهي وجود شكل من أشكال الشـعر العربي في جرجان. كما اسـتخدم الباحث المنهج الفرنسـي في الأدب المقارن والذي يعتمد على تأثير ثقافة على أخرى، لبيان مدى تأثير الشعراء العرب على الشعراء الفرس.

المطلب الأول

(جرجان) طبيعتها، ومكانتها في قلوب الشعراء

يُقال إن اسـم جرجان مُشـتق من اسـم جرجان بن لود بن نوح عليه السـلام، مؤسـسـها (السهمي، ١٩٨١، ج ٢/٤٤). ويُقال أيضًا إن يزيد بن المهلب أعاد بناءها. وقد أكملها كثير من الكُتّاب والعلماء ورواة الحديث، لا سـيما في القرنين الرابع والخامس الهجريين. وقد ألّف السـهمي كتابًا بعنوان "تاريخ جرجان". وقد اعتبرها الشاعر أبو الغمر جنة الله في الأرض، بمناخها اللطيف المعتدل ومساحتها الواسعة التي تُرضـي جميع الناس. تُحيط بها أرض منبسطة وجبال وبحر من

جهة، فيُقبل عليها من أراد السكن في الجبال والوديان والهضاب. وقد وصفها قائلا (الحموي، ١٩٩٥، المجلد ٢/ص ١٣٩):

هي جنَّةُ الدنيا التي هي سجسج يرضى بها المحرور والمقرور
سهليَّةٌ جبليَّةٌ بحريَّةٌ يحتلُّ فيها منجد ومغير

إنها مدينة لطيفة صيفًا وشتاءً. حرارتها ليست كحر الصحراء أو بردها القارس الذي يجمّد العقل. ليست قاحلة، ولا يكتنفها برد قارس. وقد عيّن الفضل بن سهل الشاعر مسلم بن الوليد واليًا على أملاك جرجان، وكفل له هذا المنصب بخمسمائة ألف درهم. وعاش في جرجان حتى توفي، حين مرض بالمرض الذي أودى بحياته (الحموي، ١٩٩٥، ص ٢، ص ١٤٠). ورأى نخلة في جرجان، قال إنها الوحيدة هناك.

ألا يا نخلةً بالسفحِ من أكنافِ جرجانِ ألا إنّي وإياك بجرجان غريبانِ

ذكرها الصاحب بن عباد عندما فتحها بقوله: (الأصفهاني، ١٩٨٠،ج ٤/ص١٣)

ذكرت ديمرت إذ طال الغناء بها يا بعد ديمرت من أبواب جرجان

هاجر أمير المؤمنين الحسن بن علي بن أبي طالب (ﷺ) إلى جرجان من آل بيت النبي (ﷺ) (الأصفهاني، ١٩٨٠، ج ٤، ص ٣٥). ويُقال إن العقيشير اليربوعي، المعروف بابن خزيم، قد نسب الشراب إليها، حيث قال (الحموي، ١٩٩٥، ص ٢، ص ١٤٠).

وصهباء جرجانية لم يطف بها حنيفٌ ولم ينفر بها ساعةً قَدر
ولم يشهد القس المهيمن نارها طَروقاً ولم يحضر على طبخها حبر
أتاني بها يحيى وقد نمت نومة وقد لاحت الشعرى وقد طلع النسر
فقلت اصطبحها أو لغيري فأهدها فما أنا بعد الشيب ويحك والخمر

سبق أن قال أهل الكوفة: من لم يقرأ هذه الآيات فقد نقصت مروءته. وفي فتحها، ذكر أهل السير أنه لما انتصر سويد بن مقرن سنة ثمان عشرة هـ، كتب إلى سلطان جرجان، ثم توجه إليها. فكتب إليه روزبان سول، وسارع إلى الصلح معه على أن يدفع الجزية ويتجنب الصراع مع جرجان. فسار سويد إلى مدينة جرجان، وكتب إليه صلحًا على أن يدفعوا الجزية. قال أبو نجيد:

دعانا إلى جرجان، والري دونها سواد فأرضت من بها من عشائر

ويصف الشاعر سويد بن قطبة الطبيعة وجمالها مدينة جرجان الخضراء النضرة قائلاً(الحموي، ١٩٩٥،ج ٢/ص١٤٠) :

ألا أبلغ أسيداً إن عرضت بأننا بجرجان في خضر الرياض النواضر
فلما أحسونا، وخافوا صيالنا أتانا ابن صول راغماً بالجرائر

جرجان مدينة تاريخية في إقليم مازندران بفارس. لها مكانة مرموقة في تاريخ الدراسات الإسلامية، وقد أنجبت العديد من العلماء. من بين الشخصيات التي ورد ذكرها في الحديث الشريف، عبد الملك بن محمد بن عدي، بالإضافة إلى علماء الفقه المرتبطين به، مثل أبو أحمد بن عبد الله بن عدي، المعروف بابن القطان (السهمي، ١٩٨١، ص ٢، الصفحات ٣٢٣-٣٧٦). في الأدب، نجد شخصياتٍ مثل أبو القاسم يوسف بن عبد الله الزجاجي، صاحب كتب في اللغة، والقاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز، صاحب كتاب "الوساطة بين المتنبي وخصومه"، الذي كان من مفاخر جرجان (السهمي، ١٩٨١، المجلد ٢، ص ٣١٨). ومن جرجان أيضًا الإمام عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (الجرجاني، ٢٠٠٨، ص ١٣٤)، صاحب كتابي "دلائل الإعجاز" و"أسرار البلاغة"، ويُعتبر أبا علم البلاغة.

المطلب الثاني

دخول اللغة العربية إلى إيران

اللغة الرسمية لإيران أصبحت اللغة العربية اللغة العربية عقب الفتح العربي، وظلت اللغة الرسـمية لخراسـان حتى عيّن الخليفة المأمون طاهر بن الحسـين حاكمًا عليها عام ٨٢١م. وقد مثّل هذا بداية سـلالة الطاهريين، أول انقسـام للإمبراطورية الإسـلامية في الشـرق. اسـتمرت هذه السـلالة من عام ٨٢١ق.م إلى عام ٨٧٣ق.م. ولم يُبدِ أيٌّ من حكامها رغبةً في الخروج عن الخلافة العباسية، باستثناء طاهر بن الحسين الذي توفي في سجنه وخلفه ابنه عبد الله بن طاهر. ثم برزت سلالة الصفاريين في سيستان (سجستان) من عام ٨٦١م إلى عام ٩٠٠م. وكانت أشدّها معارضةً للعباسيين واللغة العربية، وأكثرها تفانيًا في محاولة إحياء اللغة الفارسية (أشتياني، ١٩٩٠، ص ١٤٣). عندما وصل الإسلام إلى إيران لأول مرة، كانت اللغة الأم المشتركة للبلاد هي البهلوية، والتي تُعتبر واحدة من أهم الوسائط التي وُثّقت بها العديد من النصوص والتعاليم الزرادشتية، كما كُتب كتاب الأفستا بهذه اللغة. يشير تاريخ اللهجات المختلفة في إيران إلى أن اللغة الدارية، وهي اللغة الأم للفترة الثالثة، كانت تُتحدث في المدائن خلال الغزو الإسلامي، وهي امتداد للغة البهلوية (سايكس، ١٩٥٨، ص ٦٤٥)، وجزء من التفاعل بين اللهجات المختلفة (مجلة الدراسات الأدبية في الثقافات العربية والفارسية، ١٩٦٦-١٩٦٧، ص ٣٠٦). وصلت الغزوات الإسلامية أيضًا إلى إيران، وتأثرت اللغة العربية للإسلام وطبيعته ونظامه. منح الإسلام الشعب الإيراني خيار اعتناق الإسلام أو دفع الجزية (الجزية) إذا رغبوا في الحفاظ على إيمانهم. تمكن بعض المتحولين من دفع الجزية، بينما اعتنق آخرون الإسلام. سهّل هذا اندماج اللغة العربية مع جوهر اللغة الفارسية الحديثة واستيعابها على نطاق واسع. بدأت اللغة البهلوية بالانحسار بسبب الهجر، ولم يبقَ عليها إلا من ظلّوا على الزرادشتية واختاروا العيش في مناطق معزولة ووديان

جبلية. ولا يخفى على أحد تقدير الفرس الكبير للأدب العربي وسعيهم إلى تقليده، حتى في كتاباتهم اللاحقة. حتى أنهم كتبوا قصيدة بعنوان "المُلَمَّة"، يتنقل فيها الشاعر بين الأبيات العربية والفارسية، حرصًا على انسياب الأفكار بسلاسة وتسلسل سلس، كما لو كان الشاعر يتحدث لغة واحدة (مجلة الدراسات الأدبية في الثقافتين الفارسية والعربية ، ١٩٦٦-١٩٦٧، ص ٣٠٦). يوضح ابن خلدون: "المغلوبون أشد ميلاً إلى تقليد قائدهم في غزواته وأزيائه وتقاليده. وسبب ذلك أن النفس تؤمن بكمال من غلبها وأنه أخضعها، إما لإخلاصها له. فإذا ازداد هذا الإيمان ودام، تحول إلى قناعة، تؤدي إلى تقليد كل ما حققه الفاتح ونشر شعائره. وهذا ما يسمى تقليداً" (محمد، ١٩٨٠، ص ٧١). ويمكن القول أيضاً إن الإيرانيين سعوا إلى تعلم اللغة العربية ودراسة آدابها لكسب ود السلطان وغيره من الولاة المسلمين من العرب، مما أدى إلى تحقيق أهدافهم. كان إتقان اللغة العربية ضرورياً للتوظيف في الأمة الإسلامية. أحيى الإيرانيون اللغة العربية في نفوسهم، وشاركوا في وصف خصائصها الصرفية والنحوية والاشتقاقية والدلالية والبلاغية، بالإضافة إلى بلاغتها وأساليبها البلاغية. وقدّروها تقديرًا كبيرًا، ويتجلى ذلك في كتاباتهم العربية. لم يعتبروا العربية لغة أجنبية، ولا لغة العرب الوحيدة، بل هي مفردات الإسلام والمسلمين عامة. بل اعتبروا الإسلام دينًا عالميًا، واعتبروا اللغة العربية لغة إسلامية يتحدث بها المسلمين في العالم كله (الحوفي، ١٩٧٨، ص ٢٩١).

المطلب الثالث

انتشار اللغة العربية في إيران

قبل الفتح الإســـلامي، كانت العربية غير معروفة في مناطق الفرس. لاحقًا، بدأت تزداد شـــعبية ويبدو أنها لم تطرأ عليها أي تغييرات منذ ذلك الوقت. كانت تفتقر إلى كل من الشـــباب والشيخوخة. بدت في البداية كاملة ومتماسكة، وهذا هو ما اختلفت عنه منافسيها الآخرين. لست متأكدًا مما إذا كانت أي لغة أخرى على وجه الأرض قد شـهدت هذا من قبل قبل المرور بمراحل أو مراحل مختلفة. يعتقد الدكتور مصـطفى الشـك أنها ظاهرة لم تُوثق في التاريخ (الحضـرمي، ٢٠١٠، المجلد ٢، ص ١٢٣). ونتيجة لذلك، كان تأثير الأدب العربي على الأمة الإيرانية عميقًا إلى جانب إبداع الإيرانيين في اللغة والثقافة العربية. كان للإيرانيين سمعة أدبية ناجحة، بالإضافة إلى لغة وقواعد وبلاغة وفلســـفة فريدة. هذه المجالات المعرفية جزء لا يتجزأ من تعريف الثقافة العربية الإسلامية. استخدم العديد من الإيرانيين اللغة العربية. لو أردنا تحديد جميع شعراء جرجان في القرنين الرابع والخامس الهجريين، لاســـتلزم ذلك وقتًا طويلًا ومجلدات عديدة لتغطيتهم، إذ يتعين عليهم البحث عن قصـــائدهم في النصـــوص الأصـــلية، وترجمة أعمالهم، وفهم المفاهيم الشعرية التي استخدموها (مطهري، ١٩٩٧، ص ١٠٣-١٠٤).

ورغم المناخ السياسي المضطرب الذي أنذر بعدم الاستقرار في جميع أنحاء الدولة، تجاوز مواطنو جرجان هذه التحولات. وقد اهتم حكام جرجان، سواء كانوا من البويهيين أو الزياريين، بالفلسفة الإسلامية وغيرها من العلوم، وشجعوا على تطويرها. ونتيجة لذلك، كان للحركات والتحولات السياسية تأثير كبير على تطور الفكر والأدب. وكان همهم الأول هو الحفاظ على التراث وحمايته من الضياع مع مرور الزمن، مما أدى إلى اتباع نهج موسوعي. كما كرّسوا جهودهم للعلوم الفكرية والمنطقية، التي ساهمت في نشر المعرفة والثقافة (الشكعة، ١٩٩٤، ص ٧٠٥).

وكان اهتمام الحكام بتطور الثقافة ذا دلالة في هذه العملية. وقد أدى هذا الاهتمام من جانب السلطات إلى تطور علوم مختلفة وظهور علوم جديدة، منها الأخلاق والفلسفة وآداب السلوك والعلوم السياسية والاستراتيجية العسكرية. إضافةً إلى ذلك، اتسع نطاق المجال الفكري ليشمل مجالات أخرى استُعيرت من دول أخرى ثم كُيّفت للاستخدام في الولايات المتحدة. وعلى غرار التقاليد اليونانية والهندية، وكذلك الثقافات الأخرى، حظيت علوم الطب والهندسة والعلوم الطبيعية والكيمياء وفن الميكانيكا (الميكانيكا والحساب وعلم الطحالب وعلم النفس والمنطق والبلاغة) بشعبية. كما حظيت ابتكارات أخرى في المعرفة العلمية باهتمام الحكام، إذ شجعوها. على سبيل المثال، بدأ ابن سينا دراسة العلوم الطبيعية وعلم وظائف الأعضاء وعلم الحيوان. كما وضع مبادئ ونظريات وتجارب مهمة في العلوم الطبية (محبي، ٢٠٠٢، المجلد ١، ص ٥). بالإضافة إلى ذلك، بنى الحكام المدارس، ودفعوا أجور الطلاب والعلماء، وأنشأوا المكتبات. توافد جميع أفراد المجتمع، بمن فيهم النساء، على الطلاب وبدأوا في تأليف الكتب لتوضيح تعريفات المصطلحات في العلوم والفنون. كان البحث في الفلسفة وعلوم القدماء مُثمرًا، مما أدى إلى نهضة في الرياضيات والفلك والعلوم الطبيعية والجغرافيا. وازداد عدد القواميس، وانتشر البحث اللغوي والنحوي والبلاغي والنقدي. وحقق التأليف والتفسير نجاحًا، إلى جانب الكتابة في مجالات أخرى. وأُجريت تحقيقات شاملة في الحديث والفقه وعلم الكلام، وتوسعت المؤلفات التاريخية، بما في ذلك التاريخ العام وتاريخ البلدان. وكُتبت تراجم للشعراء والعلماء في مختلف المجالات (زغلول، بدون تاريخ، ص ٨). ازدهرت اللغة العربية في إيران خلال القرنين الرابع والخامس الميلاديين، كما يتضح من المجلدات الكبيرة لكتاب "يتمة الدهر" وملحقه، بالإضافة إلى كتابي "الدمية" و"الخريدة". واستمرت اللغة العربية مستخدمة في إيران حتى القرن التاسع الميلادي، كما ازدهرت الكتابة، حيث وُجدت العديد من القصص الفلسفية والصوفية. وازدادت كتابة الرسائل مع نشوء الدول والإمارات، ولكل منها مصلى خاص بها (الخفجي، ١٩٦٦، ص ٣).

كان العلماء في السابق يستخدمون معارفهم للتسلية، لكن هذا الاهتمام المتزايد دفعهم إلى التخلي عن هذه العادة السابقة. فلم يعودوا يسعون وراء المعرفة بمختلف أشكالها، بل كرّسو

أنفسهم للبحث العلمي وتنظيم المعرفة. وشعروا بمسؤولية ومحاسبة في توثيق المعرفة (شوقي، ٦٧٩/١٩٩٦).

ازدهرت في جرجان حركة علمية وأدبية بارزة، تميزت بطلاب تعلموا عن العالم الدنيوي. وكانوا يُسمون بالكتبة، بينما كان العلماء يتميزون بملابسهم (ميتز، ١٩٩٥، ص ٢٤١). وكان لكل مسجد كبير مكتبة. إذ كان من الشائع أن يُهدي العلماء مؤلفاتهم للمؤسسات الدينية (ميتز، ١٩٩٥، ص ٢٤٢). ويتجلى ذلك في شعر أبي بكر الجرجاني عبد القاهر بن عبد الرحمن عندما كتب إلى أمير الجرجاني عن أحوال منطقة جرجان ومدى تفاني أهلها في العلم، (أحمد، ١٩٧٨، المجلد الأول، ص ٥٥):

ما شئت من الزحزحة (البخارزي، ١٩٨٥، المجلد ٢، ص ١٤)، والشاب برأس الصقر ليسقي الزرع. كان الاهتمام بالعلوم المختلفة كبيرًا في منطقة جرجان، وقد ساهمت طبقات هذه المنطقة الاجتماعية واتساعها الشاسع في هذه الظاهرة، بما في ذلك الشخصيات الأدبية. في الواقع، يجب أن يكون لدى الشخصية الأدبية معرفة واسعة في مختلف المجالات حتى تُعتبر شخصية أدبية حقيقية.

نصح ابن قتيبة الراغبين في أن يصبحوا علماء بدراسة مجال واحد، وعلى الراغبين في أن يصبحوا كتابًا أن يوسعوا مداركهم في العلوم (ميتز، ص ٢٤٣). كانت مكتبات الولاة والوزراء تزخر بالكتب المتنوعة المتعلقة بشتى أنواع المعرفة. في الواقع، لم تكن منازل الأمراء والمسؤولين الحكوميين تخلو أبدًا من مكتبة كبيرة. ومن المثير للاهتمام، يُقال إن السلطان نوح بن منصور بن عباد استُدعي، وكان من بين أسباب ذلك افتقاره إلى الأموال اللازمة لنقل نقوده، وكان لديه الكثير من كتب المعرفة التي كان يحتاج إلى حملها على أربعمائة جمل أو أكثر. بلغت قائمة أعماله المكتوبة ١٠ مجلدات (الحموي، ١٩٩٩، المجلد ٢، ص ٤٩٨). كما نظروا في تحسين الكتب. أمر الوزير الصاحب بن عباد (توفي عام ٩٩٦) بإنشاء العهد، وكتب النص بنفسه بخط يده وأضاف إليه الزخارف. ويقال إنه كان يحتوي على ٧٢٨ سطرًا. مُنح هذا العهد للوزير نظام الملك في القرن الخامس، بالإضافة إلى القرآن الكريم الذي كتبه كاتب ماهر، وكلاهما هديتان. لاحظ الكاتب وجود قراءات مختلفة في الأسطر الحمراء، وأوضح أن المصطلحات غير المألوفة له كانت باللون الأخضر، وقدم تحليلاً نحوياً باللون الأزرق. كما استخدم اللون الذهبي للإشارة إلى الآيات المناسبة للإدراج في العهود والرسائل، والآيات التي يُقصد بها التشجيع أو التهديد، وتلك المستخدمة في الجنائز والاحتفالات (ميتز، ١٩٩٥، ص ٣١٩).

وكان صـاحب بن عباد، إذا رأى خط قابوس، يسـأل: أهذا خط قابوس أم جناح طاووس؟ (١١٤٨). هذا بالإضـافة إلى رغبتهم في دراسـة الفلسفة الإسـلامية وغيرها من المسـاعي الفكرية. ازدادت هذه العلوم عددًا وتقدمًا، وأُطلق عليها أسـمـاءها الحالية في أجزاء من الإمبراطورية الإســلامية حيث اختلط العرب وغيرهم من غير العرب. دفعنا هذا إلى النظر في الروابط بين البشــر والعالم من حولهم، مثل الشــعر واللغة والفقه والدين، وقد أدت هذه الروابط إلى اختلافات بين العرب وغيرهم من الناس. ومن خلال البحث في هذه العلوم، ســعوا إلى ســد الثغرات في معـارفهم، وأصــبح من الواضــح كيف أثر عليهم التـأثير الأجنبي. كـان للفرس، على وجـه الخصــوص، تأثير كبير على تطوير هذه المجالات، وكان للفلســفة اليونانية تأثير كبير عليهم (اليافعي، بدون تاريخ، المجلد ٣، ص ٩). عندما أضـاء نور الإسـلام بلاد فارس، اختلط العرب والفرس، ممـا أدى إلى انتشــار الأدب العربي في بلاد فـارس، فتعلموا الوزن والإيقـاع، وبـدؤوا يُبدعون في أسلوبه وموضوعه (اليافعي، بدون تاريخ، المجلد ٣، ص ١٠).

كان الأدب ذو الأصـل العربي شـائعًا في بلاد فارس، بما في ذلك عائلة جرجان، خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين. لم يكن للغة الفارســية تأثير يُذكر على لغة العلماء في إيران، لأن لغـة الثقافـة والعلم، العربيـة، تمتعت بمرونـة ملحوظـة، وفقًا للبيروني، أحد أبرز علمـاء تلك الحقبة. قال: "انتشــر العلم في جميع أنحاء العالم باللغة العربية، ونتيجة لذلك، تطورت اللغة وتألقت، وانتشـر جمالها في جميع أنحاء العروق. أفضّـل اسـتخدام المصـطلحات العربية على المصطلحات الفارسية لأنني أعتقد أنها تصف المجتمع بدقة أكبر"(٤، ص ٨٠).

نشـأ الفرس في سـياق عربي، كما يذكر آدم ميتز، حيث قال: "بدأ عامة الناس، وخاصـة سكان المدن، في تناول الأدب العربي". لم يقتصـروا على دراسـتهم لتعلم القصـائد، بل اسـتخدموا وجهات نظرهم الخاصـة للحكم على القصـائد، وبدأوا أيضًـا في اسـتخدام حرية التعبير لمناقشـة جميع جوانب الحياة الجديدة. أدى هذا إلى نقاش أوسع (ديبور، ١٩٣٨، ص ٥٢).

أضــاف العرب الكثير من الكلمات والعبارات والجمل الكاملة إلى اللغة الفارســية. وقد اسـتُمد بناء الجمل الفارسـية بشـكل أسـاسـي من البنية العربية في بعض أنماطها وأشـكالها، بالإضـافة إلى كتاباتهم الفنية. ازدادت كتاباتهم في التاريخ والقصـص القصـيرة والرسـائل الأدبية تنوعًا. علّمهم اعتماد الأوزان والقوافي والعروض العربية، كما علّمهم بناء القصــائد وغيرها من المواضــيع، ووجّههم إلى الاقتداء بالعرب في هذه الجوانب. ثم أضــاف إليهم قواعد ومفردات البلاغة العربية، وزوّدهم بنظام الكتابة العربية الذي لا يزالون يسـتخدمونه حتى يومنا هذا (أمين، ١٩٤٦، المجلد الأول، ص ٤٨٨).

درس العديد من الفرس اللغة العربية وتميّزوا بها، كابن المقفع، وموسى بن سيار وسهل بن هارون، ، وجميعهم ذكرهم الجاحظ بموهبة فذة في سرد القصص. كانت إجادته للفارسية تعادل إجادته العربية. كان يجلس في مجلسه الشهير، الفرس عن يساره والعرب عن يمينه. كان يردد الآية، ويشرحها للعرب بالعربية، ثم... إذا شرحه للفرس بالفارسية، فلا فرق بين اللغات التي يتقنها (الشابي، ١٩٦٥، ص ٣٣٨).

يقول نظامي العرضي السمرقندي في كتابه "جهار مقالة": "لا يُعتد بكلام المؤلف حتى يُشارك علمه في كل مجال، وشرحًا ظريفًا من كل معلم، ووصفًا دقيقًا من كل حكيم، ونقلًا جميلًا من كل أدب. ينبغي أن يألف قراءة كلام الرب، وأحاديث المصطفى، وآثار الصحابة، وأمثال العرب، وكلام الفرس، وعليه أن يدرس كتب السلف، وكذلك كتابات الخلفاء، مثل رسائل الصاحب، والصابئي، والقابوس، وكلام الحمادي، والإمامي، وقدامة بن جعفر". بالإضافة إلى ذلك، ينبغي عليه أن يتعرف على مقامات بديع الزمان والحريري وتوقيعات البلعمية. (الحوفي، ١٩٧٨، ص ٣٠٦). ورغم تنوع تأثير اللغة العربية على الفارسية وأدبها، إلا أن للإيرانيين تأثيرًا كبيرًا على أعمال مكتوبة أخرى، نتيجةً أو إلهامًا للغة العربية ومكوناتها وخصائصها. يوضح كراتشكوفسكي: مع انتشار الثقافة العربية الإسلامية، أصبحت في متناول جميع شعوب الشرق الأوسط، وتحت تأثيرها المباشر، كانت هناك ثقافات مكتوبة إيرانية وتركية وهندوستانية وأفغانية وغيرها. ومن خلال الأدب الإيراني، أثّر الأدب العربي على الأدب الجورجي، وينطبق هذا أيضًا على الشعر اليهودي في العصور الوسطى (كراتكوفسكي، ١٩٨٥، المجلد ١، ص ١٠٤).

على الرغم من وجود تراث شعري غني في جرجان، إلا أنه في الغالب غير قابل للقراءة من قِبل القراء والكتاب على حد سواء. إنه في الغالب منسي، إما محفوظ في صفحات كتب الشعر التي تركز على سير الشعراء، أو في شكل مكتوب مفقود، أو تم تناوله في الدراسات الحديثة (الحوفي، ١٩٧٨، ص ٣٠٦).

بالنسبة لجرجان، أحد المراكز الأربعة للثقافة الإيرانية (القصر الساساني في بخارى، والقصر الخوارزمي في طبرستان، وشمس المعالي قابوس في تابان، وجرجان نفسها)، فقد كانت تحت سيطرة الزيريين في القرن الرابع الهجري. ومع ذلك، كانت هذه الدولة متورطة باستمرار في صراع مع البويهيين، الذين سعوا إلى الاستيلاء على أراضيها. اكتسبت الدولة الزيرية شعبية في منتصف القرن الرابع الهجري، وعلى غرار البويهيين، سعوا إلى الاستيلاء على الجزء الجنوبي من بلاد فارس. ومثل الحكام الأصغر، كانوا حريصين على دعوة الشعراء والاحتفاء بهم، ومنحهم الهدايا والمزايا (الجاحظ، بدون تاريخ، المجلد الأول، ص ٣٦٨).

ورغم المناخ السـياسـي الذي أنذر بعدم الاسـتقرار في جميع أنحاء الدولة، تغلب أهل جرجان على هذه التحولات من خلال تعزيز ثقافة الفلسـفة الإسـلامية والعلوم المختلفة بين حكام جرجان، سـواء كانوا من البويهيين أو الزائريين، وتشـجيع تطورهم (الحوفي، ١٩٧٨، ص ٢٨٣). على سـبيل المثال، كانت عائلة صـولي عائلة تركية زرادشـتية تنحدر من جرجان. كان والدهم يُدعى صـولي، وكان هو وصـاحبه ملكين في جرجان (متز، ١٩٩٥، ص ٣٣٩-٣٤٠). وبرز من عائلة صـولي عدد من المثقفين البارزين، منهم: عمرو بن مسـعدة، نائب رئيس المسـلمين، ومجاشـع بن مسـعدة، وإبراهيم بن العباس الصـولي أبو بكر ، مؤلف كتاب "الأوراق" (ابن الأثير، ١٩٣٥، المجلد ٧، ص ٣٦٦).

كان الملك قابوس بن سـعيد بن تيمور (ت ٤٠٣ هـ)، المعروف أيضًـا باسـم شـمس المعالي، من أبرز دعاة الحركة الأدبية والعلمية في هذه البلاد. كان يُقدّر الشـعر ويكتبه بنفسـه. ويؤكد ذلك ابن الأثير الذي قال إنه كان غزير الإنتاج في الأدب وواسـع المعرفة. كان له رسـائل وأشـعار بديعة، وكان واسـع الاطلاع على النجوم (براون، ٢٠٠٤، ص ١١٩). كما نجد الثعالبي يشيد به ويشير إلى تفوق كتابته وجمال أشعاره. (العتبي، ٢٠٠٤، ص ١٤):

الزمن فاترٌ لا مُبالٍ به إلا لمن يتمتعون بسلطةٍ عليا. لا يُراعي إلا أصحاب الطموحات. لا يُواجـه ولا يُعـارض إلا هؤلاء الأفراد، وهم في الغـالـب قلّـة. فـإذا اختفوا عن الأنظـار وتعذّر التعرف عليهم لتقلبات الزمان، ظهر آخرون يسـتحقون الإشـادة والاحترام. هؤلاء الأفراد لا يُضـاهون في قيمتهم ومكانتهم إلا لآلئ البحر. الأول مُغطّى بالماء، والثاني مُنتسـبٌ إلى الأول. لا يُضـاهيان الأخير إلا كما تُضـاهى الشمس والقمر بالنجوم. الأولان يُدركان بالعين، أما الثانيان فهما عُرضـة للكسـوف والكسـوف، وذلك لدلالتهما وأهميتهما. (الثعلبي، ١٩٣١، المجلد ٣، ص ٨٨)

لعلّ قابوس أضـاف عمدًا توريةً إلى البيت الرابع بالإشـارة إلى الشـمس، كما يُشـار إليه عادةً بشمس المجد. على الرغم من شغف الملك (قابوس) بالأدب ونظمه الشعري، إلا أنه اشتهر بميزة فريدة ميزته عن غيره من الشـخصـيات الملكية في عصـره، وهي رفضـه لكلمات الشـاعر الممدوحة وعدم تبريرها، مُبررًا ذلك بمداهنة الشـاعر وكذبه، ومدعيًا أنهم لا يريدون تكريمه إلا لثروته وسلطته. ونتيجةً لذلك، كان يطلب من وزيره، أبو الليث، توزيع جوائز على الشعراء خلال احتفالات النوروز (زغلول، بدون تاريخ، ص ٩)، كما كان يرفض مقابلتهم، مشـيرًا إلى وزيره: "وزع الهدايا عليهم حسـب رتبهم، ولكنني لا أسـتطيع تحمل عناء سـماع أكاذيبهم، التي أعلم أنها حقائق" (أحمد، ١٩٧٨، المجلد ١، ص ٥٥). من جهة أخرى، وصـفه ابن اسـفنديار بأنه كان ذا سـمة مميزة في مجال البلاغة العربية، إذ كان يتمتع بقدرة فائقة على الشـجاعة وامتلاك صـفات

البطولة، كما كان يتمتع بمستوى عالٍ من الفلسفة وعلم الفلك (الشكاة، ١٩٩٤، ص ٢٨٣). وكان قابوس يوجه كاتبه، عبد السلام، لمراسلة الشهيب بن عباد ووزيرهم، أبو العباس الغانمي. كما تبادل الرسائل مع أبي نصر الله العتبي، كاتب سيرة السلطان محمود. وقد أشار إليه هذا المؤرخ في كتابهما، باحترام كبير، بمقطع قصير من العربية يصف سمات كل صحابي على حدة (ابن الأثير، ١٩٣٥، ص ٧، ص ٣٦٧). لما وصل بديع الزمان الهمذاني، الشاعر والأديب الشهير، إلى جرجان في أقصى شمال فارس حوالي عام ٣٨٠ هـ، أقام فيها مدة وكتب مقالاً نقدياً بعنوان "ملك جائر" (في إشارة إلى سلوك قابوس، ملك جرجان، الذي اشتهر بقسوته وعنفه، رغم كونه من أعظم أدباء العالم العربي). وقد جمع في كتابته بين السيف والقلم، ووفق بين دور الملك والشاعر (الثعالبي، ١٩٧٨، ص ٤، ص ٦٦).

نقول: وقد استهجن بديع الزمان من صفات هذا الملك وأفعاله، فكتب برسالة فيها طرفة إلى بن المرزبان أبي النصر ، أحد أعلام الأدب والترفيه في نيسابور آنذاك. كتب فيها: أدرك الشيخ أن هذا السلطان أشبه بسماء لا غمام فيها، وبحر لا عكارة فيه، وملك لا سخط فيه. لم يكن بين سروره وسخطه فارق، كما لم يكن بين غضبه ونصل السيف فاصل. لم يكن هناك سبيلٌ للخروج من سخطه، ولم يكن هناك فاصل بين الحياة والموت. كان رئيسًا يستاء من أدنى إهانة ولا يرضى بأبسط تفسير. كانت مزاحته بين طول السيف وكتلة الجلاد، وغايته بين الظاهر والباطن، وأمره بين "كن" و"يكون". لم يكن له عقابٌ إلا قطع الرؤوس، ولم يكن له توبيخٌ إلا سلب المنافع، ولم يكن له تأديبٌ إلا سفك الدماء. (المصدر الأول، ص ٣٠٨٥). يصوّر بديع الزمان صفات قابوس الأخلاقية بصورة مبالغ فيها، لا سيما عند وصفه لكيفية تعامله مع "الكاف" و"النون"، فهذه الصفة غير دقيقة ولا يجوز لغير الله. يُنسب إلى قابوس إرث نبيل وعقل متفوق، إلا أنه كان متعطشًا للدماء ويميل إلى الدسائس. وكان إعدامه لأحد كُتّابه في جريمة اختلاس هو السبب المباشر للثورة عليه وعزله ووفاته. وبعد أن بلغوا ذلك، وضعوا مكانه ابنه منوشهر فلك المعاني، وهو الأمير والشاعر الذي اشتُق منه لقب "تخالص"، وحرصه عليه وبعده عنه (الحموي، ١٩٩٩). الجزء الرابع، صفحة ١٤٩.

وصفه الصاحب بن عباد في رسائله بشأن صراعه مع الروم، وكان لهذه الرسائل تأثير كبير على عضد الدولة بن بويه أيضًا. استولى على جرجان وطبرستان، اللتين كانتا تحت حكم بني زيار، وأطاح بحكم الملك العالم الشاعر قابوس بن وشمر، الذي يُعدّ من أجمل بقاع الحضارة الإسلامية. كتب الصاحب رسالة طويلة بعنوان "في فتح جرجان العظيم، الواقع بين خراسان" (تصف الرسالة تاريخ خراسان (براون، ٢٠٠٤، ص ١١٩))، ونقضهم للعهد بعد إبرامه، والقتال بين قادتهم، وتخطيطهم. سنُحلل الآيات التي تصف المعركة: "استعنّا بالله في نشر جيشنا المظفر

على أطراف جرجان للوصول إلى خراسان، وفوضنا أمرنا إلى الله تعالى، وتوكلنا عليه ورجونا ما عنده، وعلمنا أن النصر بيده. كرهنا من اعتنق العنف ومن اختار الخداع واستفاد منه. اقتربنا من الجبناء وصديناهم حتى بدأوا القتال. سهّل غرورهم وغطرستهم في العدوان توسعهم، وكان...". كان بإمكاننا طردهم، بل وإبادتهم، بعون الله، من أول لقاء، لولا حرصنا على بقائهم، وتقديرنا أنهم إن خاضوا الحرب، ستحرقهم لهيبها، وستضرهم آثارها، وسيدركون حقيقة من يطيع أوامرها، ومن طبعت قلوبهم وعقولهم. وبذلك، سـيُحققون مصـيرهم، ولن تُهدر دماؤهم هدرًا، ولن تُفرّق رفاتهم كالجيفة. (العتبي، ٢٠٠٤، ص ١٧)

(العتبي، ٢٠٠٤، ص ١٧) لم تُفقَد أموالهم، ولم تُردّ ممتلكاتهم غنيمة. كان من أبرز أمراء الديلم وأشهرهم، وارتبط اسمه بالعلم والأدب اللذين نالاهما. دافع عن اللغة العربية لإجادته إياها، شعرًا ونثرًا، وموهبته الاستثنائية فيها. بالإضافة إلى ذلك، ألّف الشعر باللغتين، لكن شهرة كتاباته تفوقت على قصيدته الشهيرة (براون، ٢٠٠٤، ص ١٢٠). في هذه الأثناء، كان الصاحب ينتهز الفرص ليستمتع ويسلي الكُتّاب بحضوره. كان يُقدّم لهم موضوعًا مُعيّنًا ويطلب منهم كتابة قصائد عنه. كان من أكثر الناس تفانيًا في عصره، ومن أبرز شخصيات عصره في هذه اللقاءات والنقاشات، وكان من أكثرهم حرصًا على خلق أجواء فكاهية وظريفة في بلاطه، سواءً بجرجان أو أصفهان أو الري. وقد أشار الثعالبي إلى بلاط هذا الشاعر قائلاً إنه كان ملتقى أذكى الناس، وصهر العلوم، ودرر الشظايا (الثعالبي، ١٩٧٨، المجلد ٤، ص ٦٦).

كان حريصًا على اغتنام أي فرصة سانحة لإثراء مواهب شعره في المواضيع التي تُناقش. وكان شعراؤه يسعون جاهدين لكسب أكبر قدر من الدلالة، وأجمل الصور، وأدق المقارنات وأكثرها تعبيرًا، سعيًا للفوز بجائزة الدولة. ويبدو أن للصاحب أهدافًا متعددة في هذه المسابقات التي شارك فيها مع شعراء آخرين. من جهة أخرى، شارك في حوار فكاهيّ أضفى على اللقاء جوًا من البهجة والسرور. وفي المقابل، كان يأمل في إبراز براعة الفنانين الفنية وسرعة استجابتهم، وتحديد من يستحق الجائزة التي تُمنح لأكثرهم إبداعًا وإبداعًا قبل انتهاء اللقاء. ومن جهة ثالثة، منحهم ذلك دافعًا ليكونوا دقيقين ومبدعين ومتفانين في البحث عن مواضيع وصور جديدة (ميتز، ١٩٩٥، ص ٧٤).

إذا دققنا في أوصاف كتاب "الصاحب" لبردون (الهمذاني، ٢٠١٠، ص ٩٧)، سنجد أن معظم صورهم وتشبيهاتهم، التي ابتكروها لهذا الحيوان المستأنس، مبتكرة وفريدة (براون، ٢٠٠٤، ص ١٢٠). إلى جانب طبيعتها الفاحشة ونبرتها الكوميدية، تزخر قصائدها بصور بديعة تُظهر امكانية شعراء الصاحب، وان شعراء القرنين الرابع والخامس عمومًا، على الكتابة عن أي موضوع شعري، بغض النظر عن غرضه أو نوعه. إلا أن الأوصاف التي قدمها الشعراء لهذا البغل لا

تُقارن بالأوصاف أو الصور التي قدموها للفيل الذي كان يمتلكه الصاحب في جرجان. فقد وثّق فيه وسيلةً للمتعة وكسب المال لشعرائه، ووسيلةً للاستمتاع بأنفسهم مع التعبير عن سيدهم، ونهجًا جديدًا في الوصف وموضوعًا أكثر تعقيدًا من شعر الحيوان، الذي لم يُعرَض من قبل على العالم العربي، الذي لم يتناول الفيلة في أعماله المكتوبة كما فعل شعراء القرن الرابع.

هذا بن عبد العزيز أبو الحسن الجرجاني في قصيدته "البردونية"، وهي قصيدة ذات نبرة فكاهية، وأكثر فكاهةً وطرافةً وطرافةً في تركيبها، كما ذكر الزعفراني ذلك في قصيدته "البردونية". بعد أن استذكر مخالب الزمن وأفكاهه الشرسة التي لا تترك أثرًا، لا قبرًا ولا معلمًا، نسب إلى البغل صفاتٍ أخلاقيةً، وذكر سماته المميزة. قال (الأحدب، ١٨٩٠، ص ١٥٢-١٥٣):

ذهب الطرف فاحتسب وتصبر للرزايا فالحر من يتعزى فعلى مثله استطير فؤاد الحازم الندب حسرة واستفز
تتقفاه وهو يجمز جمزا رب يوم رأيته بين جرد استراحت منه الوحوش وقد كان يراها فلا ترى منه حرزا
كم غزال أنحى عليه وعير نال منه وكم تصيد فرا وصروف الزمان تقصد فيما يستفيد الفتى الأعز الأعزاء

كم من غزالٍ قضت عليه الغربان وتقلبات الزمان! ولم نرَ شاعرًا يصف فيلًا أو حيوانًا آخر كالبغل في حلقة شعرية. وهذا أيضًا، بلا شك، ملاحظة جديدة ومنهج وصف جديد ارتبط بشعراء القرن الرابع. وإن دلّ على شيء، فهو انشغال شعراء هذا القرن بالبحث عن مواضيع شعرية جديدة، ويدلّ على أن الفكاهة والترفيه والتسلية أصبحت من أكثر سمات مجالس شعراء وأدباء ذلك العصر شيوعًا (الهمذاني، ١٨٩٣، ص ٦٩).

ومن ثم يمكن القول بأن أوصاف هذا الفيل، أو حالة هذا الفيل المحددة، التي ذكرها شعراء الصاحب، قد كتبت بأسلوب جديد يصف الموضوع، قولًا وفعلًا. هذا جزء من قصيدة الفيل للشاعر أبو الحسن الجوهري أحد شعراء الصاحب، وقد سبق ذكر صور القصيدة ومعناها المقصود، حيث يصف الشاعر أجزاء جسم الفيل دون إغفال أي جزء من جسم الحيوان، ويقدم وصفاً فكاهياً ومبتكراً له.

فيلا كرضوى حين يلبس من رقاق الغيم بردا مثل الغمامة ملئت أكنافها برقا ورعدا
رأس كقلة شاهق كسيت من الخيلاء جلدا فتراه من فرط الدلال مصعرا للناس خدا
يزهى بخرطوم كمثل الصولجان يرد ردا متمرد كالأفعوان تمده الرمضاء مدا
أو كم راقصة تشير به الى الندمان وجدا وكأنه بوق تحركه لتنفخ فيه جدا
أذناه مروحتان اسندتا الى الفودين عقدا عيناه غائرتان ضيقتا لجمع الضوء عمدا
ذنبا كمثل السوط يضرب حوله ساقا وزندا

هذه التشبيهات والصور الجميلة التي أبدعها الشاعر في وصفه لهذا الفيل، مفعمة بالجمال والفكاهة والذكاء. يصوّر الشاعر فيله ذكيًا، مع لمسة من الغرور والغرور. (الحجاج، ١٩٤٧، ص ٤٧).

أبو الحسن أحمد وصف بن أيوب البصري، المعروف بالنهي، الذي زار نيسابور لمدة عامين قبل أن يرحل إلى جرجان، مجلسًا مفعمًا بالحيوية والترفيه، تسكنه البراغيث والبعوض. عندما تغني البعوضة، يأسرها اللحن ويبدأ بالرقص بانسجام مع أختها البعوضة.(الدامغاني، ٢٠٠٢، ص ٣٩):

أعجب الثعالبي بالفكرة، لكنه شكك في لغة الشاعر، قائلاً: كان المعنى المقصود مؤثرًا، ولكن كان هناك خلل في الألفاظ. يروي أبو القاسم الزعفراني للصاحب بن عباد معاناة جرجان من طفيليات البعوض والذباب والصراصير، وتلذذ عودته إلى أصفهان. ويتحدث عن عناد الذباب، وعن صراعه مع طفيليات هذا الكوكب التي تؤرقه وتقطع نومه وراحته. ثم انتقل إلى بق الفراش الذي أكل دمه ومزق لحمه (الكيك، ٢٠٠٨، المجلد ٣٧/ص ٢٥):

وذبان أشردها فتأبى وترجع كالمراغم ذي الكياد كأني حين أطردها وتأبى أفرق بين ذي سغب وزاد
ويا ويلي من الليل الموافي فإني حين يطرق في جهاد لـه جيشا براغيث و بق يطل علي إطلال الجراد
وله فرش هي الميدان فيه براغثه وخمشي في طراد وبق فعله في كل عض فعال النار في يبس
عصائب ينتحين على عروقي بعوج كالمباضع في الفصاد فتروى ثم ترجع عاطفات لي وهن كالهيم الصوادي القتاد

يبدو أن هذه الحشرات البغيضة كانت موضع اهتمام كبير من قِبل الشعراء، الذين خصصوا لها قصائد كاملة، خفيفة الظل، غنية بالتشبيهات والصور الجميلة والمعاني العميقة. ويبدو أن هذا النمط من الشعر الشعبي السياسي قد ازدهر خلال هذه الفترة، مضيفًا إليها مواضيع فكاهية وإبداعية ومواضيع جديدة (الزوزاني، ٢٠١٠، ص ١٩٠).

ومن أكثر الأمور إثارة للدهشة والحزن أن أصحاب المناصب العليا في الدين الإسلامي آنذاك كانوا منخرطين في استخدام هذه العبارات الشائعة بألفاظهم الدارجة ولغتهم اليومية. وقد أصبح هذا شائعًا بينهم، حتى أن بعضهم تعلم إنشاد هذه القصائد. على سبيل المثال، امتلك ابن الحجاج، الشاعر الفاسق، شهرة واسعة خلال القرن الرابع الهجري في لغته اليومية وأسلوبه المبتذل في الكتابة، حيث قال (السندوبي، ١٩٧٤، ص ١٩٠): "اذهب، فأنت لست من شأني. قم فانصرف، وإلا يراكَ شيطاني. لا يكون أحدٌ حبيبك، ولا عصرٌ حبيبك. لقد وجدتَ رفرف سجادتي بين راحتي وقليلاً من الريحان. لم ينقصنا المرحاض قط، إلا بنات وردان. أُهديت هذه الأبيات إلى ابن عباد ، وتلاها في نقاش مع جمع من العلماء والمتكلمين. يقول الثعالبي: حدثني ميمون الواسطي أنه قال: شاركتُ في مناقشة الصاحب في ليلة عادية من ليالي الأسبوع في جرجان مع جماعة من العلماء والمتكلمين والفقهاء. كان هذا هو أسلوبه المعتاد أسلوب النقاش. عندما طال ثقل الجلسة وغلب النعاس على بعض العيون، لاحظ الصاحب رائحة كريهة، فردد الأبيات المذكورة (البحتري، ١٩٠٦، ص ١٥): "يا قوم، انصرفوا، فهذا أمر لا يعنيني". هذه الرواية، إن كانت تحمل أي دلالة، فهي تعبر عن لغة الشعر الشعبي الأقرب إلى قلوب العامة.

حظيت هذه الرواية بجمهور أوسع، وحظيت بقبول أوسع في ذلك العصر، ونتيجة لذلك، استخدم بعض المسؤولين الحاضرين هذه اللغة، ووجدوا متعة في كلماتها ومعانيها. على الرغم من مهارته الكتابية، وعقله السليم، واستخدامه المتكرر للغة الشعبية، فإن قصائد الصاحب بن عباد، البذيئة منها وغير البذيئة، تتكون في المقام الأول من وصفه لقاضي يُدعى أبي العباس (المتنبي، ١٩٨٠، المجلد ٤/ص ٣١٧):

أبو العباس قد أضحى فقيهاً وذلك أن لحيته أتتني يتيه بفقهه في الناس تيها تناظر فقحتي، فخريت فيها

من بين الشخصيات الأدبية المعروفة في جرجان التي ذكرها الثعالبي في كتابه "يتمة الدهر" محمد أبو المحاسن ، الذي كان معاصرًا لقابوس. كان يتقن اللغة العربية كتابةً وحديثًا، وقد أشار الثعالبي إلى العديد من القصائد في أعماله. كان له شقيق يُدعى أبو معمر، الذي كان أيضًا كاتبًا وشاعرًا مشهورًا باللغة العربية. أُعجب بسمات اللغة العربية، ليكتب الرسالة إلى والده، أبو سعيد بن إسماعيل، المشهور في منطقة جرجان. أشاد بإتقان ابنه للغة (الحموي، ١٩٣٨، المجلد ٤، ص ١٤).

المنوشهري شاعر بارع، يستخدم أسلوب الوصف والنبيذ في الأدب الفارسي. إنه مثال بارز على استخدام المفردات والعبارات والأسلوب العربي في الخطاب الفارسي، بالإضافة إلى دمج موضوعات عربية محددة في الشعر العربي. إنه لا يستخدم المصطلحات العربية فحسب، بل يحاول أيضًا محاكاة الشعراء الجاهلين في كتاباتهم وصورهم وعاداتهم في الصحراء. في قصائده، ينتهز الفرصة لوصف الآثار والندم عليها. دعونا نسمعه يشرح، بشكل عام (الحموي، ١٩٨٠، المجلد ٣، ص ٦٦): السلام على دار الأم، أصحاب العيون السوداء والشعر الفضي. تشبه بقايا المباني والمساكن المهجورة توقيع اسم الحاكم المكتوب على قطعة من الورق. لقد بالغ في مقارنة نفسه بالشعراء العرب وأساتذتهم في الشعر، وكذلك بالكتاب والمشاهير العرب. في بعض الأحيان، أصبح وصف إنجازاتهم أو عاميتهم محيرًا. ولإثبات وجهة نظرنا، سنقتبس بعض الأبيات من قصيدته الشهيرة عن الشمعة، وتختتم القصيدة بذكر شاعر من أهل البلاد:

(فما جرير والفرزدق بالمقارنة به؟ وما صفات زهير ولبيد بالمقارنة به؟ وما أوجه الشبه والاختلاف بين رُبَاعة بن العجاج، وديك الجن، وسيف بن ذي يزن؟ وماذا عن الحطيئة، وأمية، ونصيب، والكميط، والأخطل، وبشار بن برد، وذلك الشاعر اليمني بالمقارنة به؟ اثنتان من امرئ القيس، واثنتان من الطرفة، واثنتان من النابغة، واثنتان من الحسن، وثلاث من الأعشى، وثلاث من الحماد. بالإضافة إلى ذلك، استُخدمت ثلاث نساء كسبايا.) (ابن الأثير، ١٩٦٦، ص ٩، ص ٦٧). قصائد أخرى لـــ أصبحت قصائد منوشهري بمثابة قوائم لمفتتحات القصائد العربية الشهيرة، ومن خلالها نلمس مدى معرفته بالشعر العربي، المعروف والمجهول، والذي لا يدركه إلا المتعمقون في هذا المجال، كما يقول (الثعلبي، ١٩٣١، المجلد ٣/ص ٨٨): "من قال:

"أخبرتنا"، ومن قال: "الراحلون"، ومن قال: "السـيف أحكم"، ومن قال: "ملّنا الحب" (البخارزي، ١٩٨٥، المجلد ٢/المجلد ١٧). ونتيجةً لذلك، يُعتبر منوشـهري جزءًا من الحركة الأدبية الإيرانية المعروفة باسـم الحركة الشـعرية العربية، والتي تُعزى هذه الحركة في المقام الأول إلى التأثير العربي، ولا يمكن لأحد أن ينكر هذا التأثير. كثيرًا ما أضـاف الفرس أسـماء شـعراء عرب إلى ذخيرتهم وقارنوا أنفسهم بأشهرهم، كما استشهدوا كثيرًا ببداياتهم. من القصائد المشهورة، وذكروا أبرز الشخصيات – سواءً شعراء أو أدباء أو نحاتين عرب (أحمد، ١٩٤٨، ص ٣، ص ٢٧٨). أما القاضي الجرجاني، فتشير الروايات إلى أنه وُلد في جرجان عام ٢٩٠ هـ، وكان يُلقب بعلي. ويُعرف عادةً بالقاضي. في شبابه، جاب بلاد فارس والعراق والشام مرات عديدة. وصفه صاحب كتاب "اليتيمة" بأنه "جوهرة جرجان، وشـخصـية عصـره الفريدة، وجوهرة الفلك النادرة، ورمز المعرفة، ولؤلؤة الأدب، وفارس الشـعر". مزج بين كتابات ابن مقلة وأقوال الجاحظ وكتابات البحتري، كما أتقن فن الكتابة وفهمها فهمًا عميقًا (الجرجاني، ٢٠٠٨، ص ٢٧٨). ٤١.(حاول القاضي الجرجاني التواصل مع الصاحب بن عباد، لكن نشأت بينهما رابطة وئام وولاء، مما زاد من ترابطهما رغم اختلاف آرائهما حول المتنبي. وعندما كتب الصـاحب رسـالته في عيوب المتنبي، ألّف الجرجاني كتابًا بعنوان "الوساطة بين المتنبي وخصومه" (الدامغاني، ٢٠٠٢، ص ١٦).

كما ذكرنا سابقًا، كان مجلس الصاحب ملتقىً لرجال الفضيلة والثقافة، وملتقىً لفرسان الشعر. كان ملتقىً للطلاب والأدباء والشعراء، مثل أبي الحسن السلمي، وأبي بكر الخوارزمي، وأبي طالب المعوني، وغيرهم. إلا أن القاضي الجرجاني كان له الأثر الأكبر عليه، وكان الأقرب إليه، لما كان يتمتع به من فضائل ومكانة وشرف. الطبيعة (الحموي، ١٩٨٠، ج٣، ص٦٦). كان القاضي الجرجاني واعظًا متعلمًا، وكاتبًا، وعالمًا في الكلام، إلا أن شهرته اكتسبت من خلال شعره. يتميز شعره ببنية متينة، وروح قوية، وسهولة وعذوبة الأبيات القصيرة والقصائد. كان كاتبًا غزير الإنتاج، وصاحب باع طويل في الكتابة. من أشهر أجناسه شعر الحكمة والحب (الثعالبي، ١٩٣٤، ص ١، ص ١٥٦).

شعر المديح: خلال فترة شعر المديح، كان الشعراء الذين سعوا لكسب رضا ولاة أمرهم غالب أشعارهم. وإذا تتبعنا هذا الأسلوب، نجد أن شعراء الجرجان استلهموا من أسلوب شعراء الجاهلية في المديح، حيث وثّقوا فيه بطولات زعماء القبائل في الحروب، وأثرها في السلام ومنع إراقة الدماء. وقد اعتبروه نموذجاً ومثالاً يحتذى به، وهذا أعطى الشعراء الجرجانيين طريقاً لم يكن متاحاً لغيرهم من الشـعراء، وحسـب قول عبد القاهر الجرجاني فقد أشـادوا بأخلاق أبي عامر الجرجاني الحميدة وروحه الكريمة (ايرواني وشاملي، ١٩٦٥، ص ١٣٨):

علاوة على ذلك، سار الشاعر الجرجاني على نهج شعراء جاهليين آخرين، مستفيدًا من القيم الدينية المستمدة من القرآن الكريم. وهذا جعل المبادئ الأخلاقية لشعر المديح أكثر توافقًا مع الشريعة الإسلامية، ونتيجةً لذلك، تغيّر تعريف المديح. على سبيل المثال، كتب المنوچيري في مدحه لوالي السلطان مسعود (مكرم، ١٩٧٧، ص ١، ص ١٥٦): "أيها الأمير، أنت أعزّ مال السلطان، وزينة العصر، وسراج الدولة، كالشمس في برج الحمل. أنت أمل الفقراء في فقرهم، وأنت أوفى من معاذ بن جبل، سرًّا وعلانيةً."

كما كان للاعتذار أهميةٌ في كتابات الجرجاني. ومن الأمثلة على ذلك اعتذار أبي محمد الخازن، الذي كان ضمن مجموعة زارت بلاط الصاحب بن عباد في جرجان. فعامله الصاحب بن عباد ببرود وطرده من بلده. وكتب الخازن عدة اعتذارات، إحداها قصيدة حاول أن يوجهها إلى الصاحب بعد أن غيّر الأخير رأيه واستمر في رحلته. قال: (الزوزني، ٢٠١٠، ص١٩١) :

أيا من عفوه داني السحاب صدوق البرق ثقاب الشهاب مديد الظل معقود الأواخي على الجانبين مضروب القباب

فكيف حجبت عنك وأنت شمس تجل عن التستر بالحجاب على أني أتوب إليك مما كرهت فرق لي واقبل متابي

وإن لم تعف عن ذنبي سريعا فها إني وحق أبي لما بي

من الجدير بالذكر أن الشاعر اتبع التقليد العربي في التعبير عن الأسف على صديقه، وقلّدوه عن كثب، لدرجة أن من لا يعرف كاتب القصيدة، قد يسيء تفسيرها على أنها من تأليف النابغة الذبياني. قدّم المنوجهري خطابه لأحمد، نائب السلطان مسعود الغزنوي، بقصيدة من شعر الجاهلية مستوحاة من بدايات الأدب الجاهلي. يقول، في جوهره (إرواني وشاملي، ١٩٦٥، ص ١٣٨): "يا صاحب الخيمة، أنزل خيمتك، فقد غادر دليل القافلة المخيم. ثم دعني أسير إلى قمة القرية الكاملة، كما فعل الأعشى مع باهلة. إن إحدى قصائدك أعذب من كل ما كتبه الحسن، وكلمة واحدة أدق من قصيدة الكامل للمبرد. إن وفقتني وأنا في خدمتك، فسأكتب عنك إطراءً كما فعل الأعشى ودعبل". في شعر الحب، اتبع الشعراء الجرجانيون مثال الشعراء العرب، فقد احتوت قصائدهم الافتتاحية على محتوى مرتبط بالحب، وكان التمثيل الشعري لذكرياتهم وآلامهم العاطفية يهدف إلى تحقيق هدفهم الأساسي، وهو الإشادة، كما في كلمات الشاعر ابن هندو. (الحوفي، ١٩٧٨، ص ٢٩١):

لها من ضلوعي أن يشب وقودها ومن عبراتي أن تفضي عقودها

بذلت لها الدمع المصون وإن غدت تمانعني في نظرة أستفيدها

سلام عليها حيث حلّت فإنني عدمت فؤادي منذ عز وجودها

تعانقنا لتوديع عشاء وقد شرقت بأدمعها الحداق فما زال العناق يضيق حتّى توهمنا عناق أم خناق

لو تتبع الباحثون المواضيع الأخرى المعروفة في الأدب العربي في ذلك العصر، لوجدوها مُعبَّرًا عنها في شـعر الكُتّاب الجرجانيين في ذلك العصـر. ذكر الباحث بعض الأمثلة الشـعرية. ربما أُجريت بعض التعديلات على أجزاء القصـــيدة التي كان يُقصـــد بها تمثيل طبيعة الحياة الجورانية والفارسية، بما في ذلك حذف أي إشارة إلى الصحراء أو الإبل أو الخيام، ومقارنة عيون الحبيب بعيني الغزال، من بين أمور أخرى لم تكن تتماشـى مع الطبيعة الحضـارية لبلاد فارس. ومع ذلك، اتبع الشـــعراء الفرس الذين كتبوا بالعربية هذا النهج وتأثروا به. كان العديد من المواضـــيع قد اســـتكشـــفها العرب ســـابقًا، ولذلك كانت تعبيراتهم وكلماتهم أكثر رقيًا وملاءمة لأغراضهم الشعرية. مواضيع الفخر والاحتفال شائعة، وتحتوي على مفاهيم الشجاعة والفروسية والعاطفة والبطولة. وبالمثل، تنتقل مفاهيم شعر الحب، والاستعارات شائعة. (المتنبي، ١٩٨٠،ج ٤/ص٣١٩) .

الخاتمة

في هذا البحث، حاول الباحث تسليط الضوء قدر الإمكان على كيفية دخول اللغة العربية إلى إيران، وتأثيرها هناك، واهتمام الخلفاء ورجال الدولة بالمكتبات والشـــعراء، وارتباطهم بلغة وثقافة وفن العالم العربي ممثلاً بمدينة جرجان، فقد أنتجت هذه المدينة كوكبة من الشـــخصـــيات الشعرية والسياسية والاجتماعية والدينية، مثل قابوس بن وشماكير، والصاحب بن عباد، والقاضي عبد العزيز الجرجاني، بالإضافة إلى أفراد آخرين أضافوا إسهاماتهم الثقافية والدينية إلى المكتبة العربية. وإذا سعينا لاستكشاف تراث شعراء جرجان في هذه الفترة، فسوف نكتشف عددًا كبيرًا من الشـعراء الذين سـكنوا مدينة جرجان في ذلك الوقت. ومن أهم المواضـيع التي ناقشـها الشـعراء الجرجانيون المدح والاعتذار والحب وهدم الجرجانيين، وجميعها مكتوبة باللغة العربية، وأثرت في تأليف قصـائدهم شكلاً ولغةً. ويهدف هذا البحث إلى إتاحة الفرصـة للمتخصـصـين للكشـف عن أصول تراثهم العربي في جرجان وأصفهان والري.

المصادر:

ابن الأثير، عز الدين. (١٩٣٥). الكامل في التاريخ. المطبعة المنيرية، القاهرة.
ابن الأثير، عز الدين. (١٩٦٦). الكامل في التاريخ. دار صادر، بيروت.
الأحدب، إبراهيم. (١٨٩٠). كشف المعاني والبيان عن رسائل بديع الزمان. دار التراث، القاهرة.
أحمد، شمس الدين بن خلكان. (١٩٤٨). وفيات الأعيان وأنباء الزمان (أ. ن. المنازي، مترجم). مكتب النهضة المصرية، القاهرة.
أحمد، شمس الدين بن خلكان. (١٩٧٨). وفيات الأعيان وأنباء الزمان (أ. ن. المنازي، مترجم). دار صادر، بيروت.
أحمد، شمس الدين بن خلكان. (١٩٨١). وفيات الأعيان (أ. ن. المنازي، مترجم). دار صادر، بيروت.
إسعاد، عبد الهادي. (١٩٨١). فنون الشعر الفارسي (ط. ٢). مكتبة سعيد رأفت، دار الأندلس، بيروت.
الآشتياني، عباس. (١٩٩٠). تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (١٣٤٣ هـ – ١٩٢٥م) (م. ع. منصور، مترجم). دار الثقافة، القاهرة.
الأصفهاني، المفضل بن سعد. (١٩٨٠). محاسن أصفهان (ج. د. الحسيني، محقق). مطبعة مجلس، الهند.
أمين، أحمد. (١٩٤٦). قصة الأدب في العالم. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة.
الايرواني، عبد الغني، ونصر الله شاملي. (١٩٦٥). الأدب العربي والإيرانيون من بداية الفتح الإسلامي إلى سقوط بغداد. مؤسسة مطالعة وتدوين كتب العلوم الإنسانية، ايران.
الباخرزي، علي. (١٩٨٥). دمية القصر وعصرة أهل العصر (ط. ٢). تحقيق: سامي مكي العاني، دار العروبة، الكويت.
البحتري، وليد. (١٩٠٦). ديوان البحتري (ط. ١). تحقيق: محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت.
البراون، إدوارد. (٢٠٠٤). تاريخ الأدب الفارسي من الفردوسي إلى السعدي (ط. ١) (إبراهيم أمين الشواربي، مترجم). مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.
البرقوقي، عبد الرحمن. (١٩٨٠). شرح ديوان المتنبي. دار الكتاب العربي، القاهرة.
الثعالبي، عبد الملك. (١٩٣١). يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر (م. محي، محقق). دار الكتب العلمية، بيروت.
الثعالبي، عبد الملك. (١٩٣٤). تتمة اليتيمة (م. م. محمد، محقق). مطبعة فردين، طهران.
الثعالبي، عبد الملك. (١٩٧٨). يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر (م. محي، محقق). دار الكتب العلمية، بيروت.
الجاحظ، عمرو. البيان والتبيين (ط. ٤) (حسن السندوبي، محقق). شرح: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت.
الجرجاني، علي. (٢٠٠٨). الوساطة بين المتنبي وخصومه (أ. ف. إبراهيم & ع. م. البجاوي، محقق). منشورات المكتبة العصرية، القاهرة.
الحجاج، حسن. (١٩٤٧). ديوان الحجاج (ط. ١). دار الكتب المصرية، القاهرة.
الحضرمي، عبد الرحمن بن خلدون. (٢٠١٠). مقدمة ابن خلدون (ط. ٢). تحقيق: المستشرق كاتيمير، المطبعة الأزهرية، القاهرة.
الحموي، ياقوت. (١٩٣٨). معجم الأدباء. مكتبة عيسى البابي، بيروت.

الحموي، ياقوت. (١٩٨٠). معجم الأدباء. مكتبة عيسى، دار الفكر، القاهرة.
الحموي، ياقوت. (١٩٩٥). معجم البلدان (ف. ع. الجندي، محقق). دار الكتب العلمية، القاهرة.
الحموي، ياقوت. (١٩٩٩). رسالة الإرشاد (معجم الأدباء) (ط. ١) (عمر فاروق، محقق). مؤسسة المعارف، القاهرة.
الحموي، ياقوت. (١٩٩٩). رسالة الإرشاد (معجم الأدباء) (ط. ٢). جامعة أكسفورد.
الحوفي، أحمد. (١٩٧٨). تيارات ثقافية بين العرب والفرس (ط. ٣). دار نهضة مصر، القاهرة.
الخفاجي، محمد. (١٩٦٦). الثقافة الإسلامية بين ماضيها وحاضرها. محاضرة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ايران.
الدامغاني، منوجهري. (٢٠٠٢). الديوان (ط. ١) (م. ن. الدين، مترجم). المشروع القومي للترجمة، القاهرة.
الدسوقي، إبراهيم شتا. (١٩٩٢). المعجم الفارسي الكبير (ط. ١). مكتبة مدبولي، القاهرة.
الديبور، محمد عبد الهادي. (١٩٣٨). تاريخ الفلسفة في الإسلام (ط. ٥). دار نهضة مصر، القاهرة.
زغلول، محمد. (ن.d.). تاريخ النقد الأدبي من القرن الخامس إلى العاشر الهجري. دار المعارف، القاهرة.
الزوزني، حسين. (٢٠١٠). شرح المعلقات السبع (ط. ٤). تحقيق: محمد محي الدين، دار الطلائع، القاهرة.
سايكس، سربرس. (١٩٥٨). تاريخ إيران (ط. ١) (م. ف. داعي، مترجم). دار دنياي كتاب جاب آشنا، ايران.
السندوبي، حسن. (١٩٧٤). أخبار المراقسة وأشعارهم وأخبار النوابغ وآثارهم في الجاهلية وصدر الإسلام (ط. ١). دار إحياء العلوم، بيروت.
السهمي، حمزة أبو القاسم. (١٩٨١). تاريخ جرجان (ط. ٣). دار عالم الكتب، القاهرة.
الشابي، علي. (١٩٦٥). الأدب الفارسي في العصر الغزنوي (ط. ١). مكتبة دار سحنون، تونس.
الشكعة، مصطفى. (١٩٩٤). الأدب في موكب الحضارة الإسلامية (ط. ١). الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
شوقي، ضيف. (١٩٩٦). تاريخ الأدب العربي: عصر الدول والإمارات والجزر العربية في إيران والعراق (ط. ٤). دار المعارف، القاهرة.
الطالقاني، إسماعيل. (ن.d.). رسائل الصاحب بن عباد (ط. ١). تحقيق: عبد الوهاب عزام & شوقي ضيف. دار الفكر العربي، القاهرة.
عبد العزيز، عبد السلام. (١٩٩٨). الحياة اللغوية في إيران قبل الإسلام (ط. ١). دار الخليل، القاهرة.
العتبي، محمد. (٢٠٠٤). تاريخ العتبي (ط. ٢). تحقيق: إحسان ذنون الثامري. دار الطليعة، بيروت.
متز، آدم. (١٩٩٥). الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري (ط. ٢). ترجمة: محمد عبد الهادي. الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة.
متز، آدم. (١٩٩٥). الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري (ط. ٥). ترجمة: محمد عبد الهادي. دار الكتاب العربي.
المتنبي، أحمد. (١٩٨٠). ديوان المتنبي. تحقيق: عبد الرحمن البرقوقي. دار بيروت، بيروت.
مجلة الدراسات الأدبية في الثقافتين العربية والفارسية. (١٩٦٦). مجلة الدراسات الأدبية في الثقافتين العربية والفارسية (العددان ٣ – ٤)/ بيروت.
مجلة عالم الفكر، الكك، فيكتور. (٢٠٠٨). اللغة العربية في إيران منذ الفتح الإسلامي حتى اليوم (ع. ١، م. ٣٧)، بيروت.

مجلة فصول. (١٩٨٥). البديع في الأدب العربي لأغناطيوس كراتشوفسكي (مكارم الغمري، مترجم). م. ٦، ١، ع. ١، بيروت.

المحبي، زين العابدين. (٢٠٠٢). مشاهير شعراء إيران الناطقين بلغة الضاد. إدارة شؤون الثقافة والتعليم، ايران.

محمد، بديع. (١٩٨٠). دراسات في الأدب المقارن (ط. ٢). دار النهضة العربية، بيروت.

المطهري، مرتضى. (١٩٩٧). الإسلام وإيران (م. هـ. اليوسفي، مترجم). مطبعة سيهر، ايران.

مكرم، محمد بن منظور. (١٩٧٧). لسان العرب (ط. ١). دار صادر، بيروت

الهمذاني، بديع. (١٨٩٣). رسائل أبي الفضل بديع الزمان الهمذاني (ط. ١). مكتبة سوبرا سبيرو.

الهمذاني، بديع. (٢٠١٠). رسائل بديع الزمان الهمذاني (ط. ٣). مكتبة سوبرا سبيرو.

اليافعي، عبد الله. مرآة الجنان وعبرة اليقظان (ط. ١). مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند.

اليميني، أحمد. (١٩٦٧). شرح اليميني المسمى بالفتح الوهبي على تاريخ أبي نصر العتبي (ط. ١). المطبعة الوهبية البهية، القاهرة.

Ibn al-Athir, Izz al-Din. (1935). *Al-Kamil fi al-Tarikh*. Al-Maniriya Press, Cairo.

Ibn al-Athir, Izz al-Din. (1966). *Al-Kamil fi al-Tarikh*. Dar Sader, Beirut.

Al-Ahdab, Ibrahim. (1890). *Kashf al-Ma'ani wa al-Bayan 'an Rasa'il Badi' al-Zaman*. Dar al-Turath, Cairo.

Ahmad, Shams al-Din Ibn Khallikan. (1948). *Wafayat al-A'yan wa Anba' al-Zaman* (A. N. al-Manazi, Trans.). Maktabat al-Nahda al-Misriyya, Cairo.

Ahmad, Shams al-Din Ibn Khallikan. (1978). *Wafayat al-A'yan wa Anba' al-Zaman* (A. N. al-Manazi, Trans.). Dar Sader, Beirut.

Ahmad, Shams al-Din Ibn Khallikan. (1981). *Wafayat al-A'yan* (A. N. al-Manazi, Trans.). Dar Sader, Beirut.

Is'ad, Abd al-Hadi. (1981). *Funun al-Shi'r al-Farsi* (2nd ed.). Sa'id Ra'fat Library, Dar al-Andalus, Beirut.

Al-Ashtiyani, Abbas. (1990). *History of Iran after Islam: From the Beginning of the Tahirid State to the End of the Qajar Dynasty (1343 AH – 1925 AD)* (M. A. Mansour, Trans.). Dar al-Thaqafa, Cairo.

Al-Isfahani, Al-Mufaddal ibn Sa'd. (1980). *Mahasin Isfahan* (J. D. Al-Husseini, Ed.). Majlis Press, India.

Amin, Ahmad. (1946). *The Story of Literature in the World*. Committee of Authorship, Translation and Publication Press, Cairo.

Al-Irawani, Abd al-Ghani & Nasrallah Shamli. (1965). *Arabic Literature and the Iranians from the Beginning of the Islamic Conquest to the Fall of Baghdad*. Institute for the Compilation and Publication of Humanities Books, Iran.

Al-Bakharzi, Ali. (1985). *Dumyat al-Qasr wa 'Usrat Ahl al-'Asr* (2nd ed.). Edited by

Sami Maki al-'Ani. Dar al-'Uruba, Kuwait.

Al-Buhturi, Walid. (1906). *Diwan al-Buhturi* (1st ed.). Edited by Mohy al-Din Abd al-Hamid. Dar al-Kitab al-'Arabi, Beirut.

Browne, Edward. (2004). *A History of Persian Literature: From Ferdowsi to Sa'di* (1st ed.) (Ibrahim Amin al-Shawaribi, Trans.). Maktabat al-Thaqafa al-Diniyya, Cairo.

Al-Barquqi, Abd al-Rahman. (1980). *Sharh Diwan al-Mutanabbi*. Dar al-Kitab al-'Arabi, Cairo.

Al-Tha'alibi, Abd al-Malik. (1931). *Yatimat al-Dahr fi Mahasin Ahl al-'Asr* (M. Mohy, Ed.). Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut.

Al-Tha'alibi, Abd al-Malik. (1934). *Tatimmat al-Yatima* (M. M. Muhammad, Ed.). Ferdin Press, Tehran.

Al-Tha'alibi, Abd al-Malik. (1978). *Yatimat al-Dahr fi Mahasin Ahl al-'Asr* (M. Mohy, Ed.). Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut.

Al-Jahiz, Amr. *Al-Bayan wa al-Tabyin* (4th ed.) (Hassan al-Sandubi, Ed.). Annotated by Abd al-Salam Harun. Dar al-Fikr, Beirut.

Al-Jurjani, Ali. (2008). *Al-Wasata bayn al-Mutanabbi wa Khasumih* (A. F. Ibrahim & A. M. al-Bajawi, Eds.). Al-Maktaba al-'Asriyya Publications, Cairo.

Al-Hajjaj, Hassan. (1947). *Diwan al-Hajjaj* (1st ed.). Dar al-Kutub al-Misriyya, Cairo.

Al-Hadrami, Abd al-Rahman Ibn Khaldun. (2010). *Muqaddimat Ibn Khaldun* (2nd ed.). Edited by the Orientalist Katimir. Al-Azhariyya Press, Cairo.

Al-Hamawi, Yaqut. (1938). *Mu'jam al-Udaba'*. Isa al-Babi Library, Beirut.

Al-Hamawi, Yaqut. (1980). *Mu'jam al-Udaba'*. Isa Library, Dar al-Fikr, Cairo.

Al-Hamawi, Yaqut. (1995). *Mu'jam al-Buldan* (F. A. al-Jundi, Ed.). Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Cairo.

Al-Hamawi, Yaqut. (1999). *Risalat al-Irshad (Mu'jam al-Udaba')* (Vol. 1) (Omar Farouk, Ed.). Mu'assasat al-Ma'arif, Cairo.

Al-Hamawi, Yaqut. (1999). *Risalat al-Irshad (Mu'jam al-Udaba')* (Vol. 2). Oxford University.

Al-Hufi, Ahmad. (1978). *Cultural Currents between Arabs and Persians* (3rd ed.). Dar Nahdat Misr, Cairo.

Al-Khafaji, Muhammad. (1966). *Islamic Culture between Its Past and Present*. Supreme Council for Islamic Affairs Lecture, Iran.

Al-Damghani, Manuchehri. (2002). *The Diwan* (1st ed.) (M. al-Din, Trans.). National Translation Project, Cairo.

Al-Dasuqi, Ibrahim Sheta. (1992). *Al-Mu'jam al-Farsi al-Kabir* (1st ed.). Madbouli Library, Cairo.

Al-Dibour, Muhammad Abd al-Hadi. (1938). *History of Philosophy in Islam* (5th ed.). Dar Nahdat Misr, Cairo.

Zaghloul, Muhammad. (n.d.). *History of Literary Criticism from the 5th to the 10th Century AH*. Dar al-Ma'arif, Cairo.

Al-Zawzani, Hussein. (2010). *Sharh al-Mu'allaqat al-Sab'* (4th ed.). Edited by Muhammad Mohy al-Din. Dar al-Tali'a, Cairo.

Sykes, Sir Percy. (1958). *History of Iran* (1st ed.) (M. F. Da'i, Trans.). Dunya-ye Ketab-e Jabb Ashna Press, Iran.

Al-Sandubi, Hassan. (1974). *Akhbar al-Muraqqisa wa Ash'aruhum wa Akhbar al-Nawabiqh wa Atharuhum fi al-Jahiliyya wa Sadr al-Islam* (1st ed.). Dar Ihya' al-'Ulum, Beirut.

Al-Sahmi, Hamza Abu al-Qasim. (1981). *Tarikh Jurjan* (3rd ed.). Dar 'Alam al-Kutub, Cairo.

Al-Shabi, Ali. (1965). *Persian Literature in the Ghaznavid Era* (1st ed.). Dar Sahnon Library, Tunis.

Al-Shak'a, Mustafa. (1994). *Literature in the Procession of Islamic Civilization* (1st ed.). Egyptian-Lebanese House, Cairo.

Shawqi, Daif. (1996). *History of Arabic Literature: The Age of Dynasties and Emirates and the Arab Islands in Iran and Iraq* (4th ed.). Dar al-Ma'arif, Cairo.

Al-Talaqani, Ismail. (n.d.). *Rasa'il al-Sahib ibn 'Abbad* (1st ed.). Edited by Abd al-Wahhab Azzam & Shawqi Daif. Dar al-Fikr al-'Arabi, Cairo.

Abd al-Aziz, Abd al-Salam. (1998). *Linguistic Life in Iran before Islam* (1st ed.). Dar al-Khalil, Cairo.

Al-'Utbi, Muhammad. (2004). *Tarikh al-'Utbi* (2nd ed.). Edited by Ihsan Dhannun al-Thamari. Dar al-Tali'a, Beirut.

Metz, Adam. (1995). *Islamic Civilization in the Fourth Century AH* (2nd ed.). Translated by Muhammad Abd al-Hadi. Egyptian General Book Authority, Cairo.

Metz, Adam. (1995). *Islamic Civilization in the Fourth Century AH* (5th ed.). Translated by Muhammad Abd al-Hadi. Dar al-Kitab al-'Arabi.

Al-Mutanabbi, Ahmad. (1980). *Diwan al-Mutanabbi*. Edited by Abd al-Rahman al-Barquqi. Dar Beirut, Beirut.

Journal of Literary Studies in Arab and Persian Cultures. (1966). *Journal of Literary*

Studies in Arab and Persian Cultures (Nos. 3–4), Beirut.

'Alam al-Fikr Journal, Keck, Victor. (2008). *The Arabic Language in Iran from the Islamic Conquest to the Present* (Vol. 37, No. 1), Beirut.

Fusul Journal. (1985). *Al-Badi' in Arabic Literature* by Ignatius Krachkovsky (Makarim al-Ghamri, Trans.). Vol. 6, No. 1, Beirut.

Al-Muhibbi, Zayn al-Abidin. (2002). *Famous Iranian Poets Writing in Arabic*. Directorate of Culture and Education Affairs, Iran.

Muhammad, Badi'. (1980). *Studies in Comparative Literature* (2nd ed.). Dar al-Nahda al-'Arabiyya, Beirut.

Al-Mutahhari, Murtada. (1997). *Islam and Iran* (M. H. al-Yusufi, Trans.). Seher Press, Iran.

Ibn Manzur, Muhammad. (1977). *Lisan al-'Arab* (1st ed.). Dar Sader, Beirut.

Al-Hamadhani, Badi'. (1893). *Rasa'il Abi al-Fadl Badi' al-Zaman al-Hamadhani* (1st ed.). Subra Spiro Library.

Al-Hamadhani, Badi'. (2010). *Rasa'il Badi' al-Zaman al-Hamadhani* (3rd ed.). Subra Spiro Library.

Al-Yafi'i, Abd Allah. *Mir'at al-Jinan wa 'Ibrat al-Yaqzan* (1st ed.). Nizamiyya Encyclopedic Press, India.

Al-Yamini, Ahmad. (1967). *Sharh al-Yamini al-Musamma bi al-Fath al-Wahbi 'ala Tarikh Abi Nasr al-'Utbi* (1st ed.). Al-Wahbiyya al-Bahiyya Press, Cairo.